

وصرح إسحق مردخاي بقوله: «إن قوات الأمن ستتخذ جميع الإجراءات اللازمة من أجل إعادة الأمن إلى نصابه. ولن تتوانى في استعمال جميع الوسائل من أجل تحقيق هذا الهدف». وتلجأ القوات الإسرائيلية إلى كسر العظام وإطلاق النار وترحيل قواد الانتفاضة خارج الوطن. بل إن الإبداع الصهيوني في القمع بدأ يأخذ أشكالا جديدة. فهناك ما يُسمى «بحظر التجول النشط»، ويتلخص في اقتحام المنازل في الظلام أثناء حظر التجول، حيث يجرى الجنود الصهاينة تفتيشاً عنيفاً داخل البيوت، وينهالون بالضرب على رب العائلة والإبن الأكبر.

وقد علّل قائد الجيش هذا الأسلوب الجديد في القمع بأنه محاولة من الجيش لإعادة بث الرعب في قلوب الفلسطينيين، فالهدف ليس النظام الخارجى وحسب، وإنما إعادة الثقة الذاتية للجنود، بعد أن أصبحوا أضحوكة طوال أسابيع. ويبدو أن اجتياح لبنان («عملية القانون والنظام» كما يسميها الإسرائيليون) تهدف إلى نفس الشيء. فقد وصفت الصنداي تايمز هذه الحملة بأنها تشكل محاولة من جانب إسرائيل لاستعادة زمام المبادرة بعرض عضلاتها، وإظهار أنها عادت إلى مقعد السائق. وقال مردخاي غور: «سيدكر الاجتياح سكان الأراضي المحتلة بأن الجيش ليس مفككاً».

وقد اقترح شلومو جازيت (رئيس المخابرات الأسبق) أنه يجب عدم الاكتفاء بهدم منزل الإرهابي كعقوبة، بل يجب هدم كل شيء في محيط قطره ٢٠٠-٤٠٠ متر من منزله. وحينما وقعت فتاة صغيرة من إحدى المستوطنات الصهيونية الواقعة بالقرب من قرية بيتا العربية (من قضاء نابلس) صريعة رصاص أحد المستوطنين، وأُشيع أنها رُجمت بالحجارة - طالب وزير الأديان وزعيم الحزب الديني (المفدال) بأن تقوم قوات الشرطة الاسرائيلية بإزالة قرية بيتا من على وجه الأرض تماماً، وإقامة مستوطنة تحمل اسم الفتاة اليهودية التي قُتلت فوق أنقاضها، ويجب أيضاً طرد وإبعاد مئات المواطنين العرب من سكان القرية.

وقد أدرك رفائيل إيتان رئيس أركان القوات المسلحة الإسرائيلية الأسبق أن